

بين المتنبّي وابن جني نظرات في كتاب الفسر

د. مريم جبر فريجات، أستاذة مشاركة في الأدب والنقد،
كلية الآداب، جامعة عجلون
د. فوزية علي القضاة، أستاذة مشاركة في اللغة والنحو،
جامعة البلقاء التطبيقية
د. حسين يوسف قزق، أستاذ مساعد في اللغة والنحو،
جامعة البلقاء التطبيقية

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ملامحاً من ملامح الحركة الأدبية في العصر العباسي متمثلاً فيما انصبّ من جل الاهتمام على شاعر بعينه، مدحاً أو قدحاً في شعره، بصورة لافتة تدعو إلى التأمل والدرس. فتعرض الدراسة للجانب الدفاعي الذي انتهجه العالم اللغوي المعروف أبو الفتح ابن جني إزاء شعر أبي الطيب المتنبّي. مما يلمسه الدارس للشرح الذي وضعه على الديوان ووسمه ب: "الفسر".

Between Al-Mutanabbi and Ibn Jinni a review of the book 'Al-Fisr'

Abstract

This study investigates one characteristic of the literary movement on the abbasid period represented in the great interest in one particular poet

praising or dispraising the poetry, in a noticeable way that calls for study and meditation. The study examines the defensive side followed by the well-known linguist Abu Al- Fath Ibn Jinni in regard to Ibi Al- Tayyib Al- Mutannabbi's poetry, as the examiner feels from the explanation on the collection of poems and described it as 'Al- Fisir'

KeyWords: poetry, Abbassid, criticism

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الجانب الدفاعي الذي انتهجه العالم اللغوي المعروف أبو الفتح ابن جني إزاء شعر أبي الطيب المتنبي. مما يللمسه الدارس للشرح الذي وضعه على الديوان ووسمه ب: "الفسر"¹، وبما يعمل على جلاء بعض السمات الخاصة بالحركة النقدية في القرن الرابع الهجري، بشكل عام، وما أثير على شعر المتنبي بشكل خاص، مما يظهر في موقف عالم لغوي مثل ابن جني.

وتتضمن هذه الدراسة تمهيداً نعرض فيه لبعض ملامح المعركة النقدية حول المتنبي. متضمناً نبذة مختصرة عن ابن جني. لما في هذه النبذة من إشارات تساعد في فهم طبيعة توجه ابن جني النقدي في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي. يليه عرض لأهم الجوانب النقدية فيه. التي يتجلى فيها موقفه الدفاعي والأحكام العامة الناتجة عن ذلك الموقف. ثم أهم المآخذ التي أخذها ابن جني على أبي الطيب. ثم موقع شعر المتنبي في شعر العرب.

¹ (الفَسْرُ البَيانُ فَسَّرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ بِالكَسْرِ وَتَفْسَرُهُ بِالضَّمِّ فَسْرًا وَفَسَّرَهُ أَبَانَهُ وَالتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ التَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْسَنُ تَفْسِيرًا فَسْرًا كَشَفَ الْمُغْطَى وَالتَّفْسِيرُ كَشَفَ الْمُرَادِ عَنِ اللَّفْظِ الْمُشْكَلِ وَالتَّأْوِيلُ رَدُّ أَحَدِ الْمُحْتَمَلِينَ إِلَى مَا يَطَابِقُ الظَّاهِرَ وَاسْتَفْسَرْتُهُ كَذَا أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِي وَالفَسْرُ نَظَرُ الطَّيِّبِ إِلَى المَاءِ وَكَذَلِكَ التَّفْسِيرُ قَالَ الجَوْهَرِيُّ وَأَظْنَهُ مَوْلِدًا وَقِيلَ التَّفْسِيرَةُ البَوْلُ الَّذِي يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى المَرَضِ وَيَنْظَرُ فِيهِ الأَطْبَاءُ يَسْتَدْلُونَ بِلَوْنِهِ عَلَى عِلَّةِ العَلِيلِ وَهُوَ اسْمُ كَالِثُمَّيَّةِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَعْرِفُ بِهِ تَفْسِيرَ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ فَهُوَ تَفْسِيرَتُهُ (ابن منظور، لسان العرب، باب الرءاء، فصل الفءاء)

وإجمال خلاصة الرأي في وجهة النظر التي تؤكد انتماء شعر المتنبي إلى شعر العرب وعدم خروجه عنه أو عليه، متضمناً بعض آراء المحدثين في ذلك. لقد أحدث ظهور المتنبي دويماً في الحياة الأدبية في عصره، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسار كلامه في البدو والحضر، وكادت الليالي تنشده والأيام تحفظه (الثعالبي، 1979، ج1: 110)، وقد أُلِّفت الكتب في تفسيره، وحل مشكله وعويصة، وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديته، وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبقار كلامه، وتفرقوا فرقاً في مدحه والقدح فيه، والنضح عنه، والتعصب له وعليه، وذلك أول دليل على وفور فضله، وتقديم مدحه وتفردته عن أهل زمنه، يملك رقاب القوافي، ورقة المعاني، فالكامل من عُدت سقطاته، والسعيد من حُسبت هفواته، وما زالت الأملاك تنصح وتُمدح (الثعالبي، 1979، ج1، 111)، وفي ذلك ما جعل من هذا الشاعر محوراً تعقد حوله المجالس، ويتأفر فيه الخصوم والمريدون، وعلى شعره تكتب الشروح، ولأن شاعراً له مثل هذا الفعل وذاك الأثر، لا بد أن يكون متميزاً في شخصه وفي أدبه، وقد تبه النقاد إلى هذا الأمر؛ فمنهم من رأى أن فن المتنبي هو الذي أثار ذلك الدوي، وخلق – بالتالي – تلك الحركة النقدية، ومنهم ريجس بلاشير¹، مستنداً في ذلك إلى كثرة الشروح التي تناولت ديوانه، ومنهم من رأى أن شخصية المتنبي ذاتها هي السبب الأول في ذلك، ومنهم محمد مندور²، الذي يرى أن الخصومة حول المتنبي ابتدأت شخصية ثم تطورت وامتدت بعد ذلك أدبية. ولعل شخصية المتنبي وحدها ما كانت لتجعل الخصومة مستمرة، لو لم يكن لفنه الأثر الأكبر، هذا إضافة إلى أن فن المتنبي وجرأته في القول، هي

¹ في كتابه: أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي، 1985، 463 – 596

² في كتابه: النقد المنهجي عند العرب، 165 – 167

التي لفتت الانتباه إلى شخصه، ووَدَّت الحسد والحقْد تجاهه، خاصة وأن المتنبي كان واعياً على هذه الحقيقة، وكيف لنا أن نفصل بين الجانبين، في مثل قوله:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسْمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرأها ويختصم
فالثعالبي يعزو تميز هذا الباب الخاص بأبي الطيب إلى تميّزه "عن أصحابها
بعلو الشأن في شعر الزمان، والقبول التام عند أكثر الخاص والعام" (الثعالبي،
1979 ج 1: 111).

ومن أوائل النقاد الذين تصدوا للدفاع عن المتنبي هو ابن جني اللغوي والنحويّ
القد¹؛ الذي قرأ على أبي علي الفارسي وصحبه أربعين عاماً، وصحب أبا
الطيب زمناً طويلاً، وشرح شعره، ونبّه على معانيه، ويذكر شرحه ذلك في
وصيته للناسخ، وفي معرض تعداده لمؤلفاته: "وكتابي في تفسير ديوان المتنبي
الكبير، وهو ألف ورقة ونيف، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه
مائة ورقة وخمسون ورقة (الحموي، ج 12، 110)، ويعد بشرحه عمدة الشروح التي
جاءت بعده، ومنه أخذوا وعليه اعتمدوا، فمنهم من خالفه في بعض طروحاته
النحوية واللغوية، ومنهم من سار على هديه فأضاف إليه ما فات على أبي

¹ هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وجني بكسر الجيم وتشديد النون وكسرهما وسكون الياء
علم رومي وهو معرب كني (السيوطي، 132)، وقد أراد ابن جني تفسير اسم أبيه جني الرومي،
فوجد أنه يعني في العربية: الفاضل، وتعني في اليونانية: كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقرى،
مخلص (ابن جني، الخصائص، ج 1، 6). هو من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف،
وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل
منه في التصريف، فلم يتكلم أحد في التصريف أحد كلاماً منه، ولد في الموصل حوالي سنة 330هـ.
وتوفي يوم الجمعة ليلتين بقيتا من صفر 392هـ ببغداد، انظر: (الحموي، ج 12، 81-82)، ومن
أشهر ما وصل إلينا من مؤلفاته: الخصائص في اللغة، وسر الصناعة في النحو، والمحتسب في إعراب
الشواذ، والتصريف الملوكي، واللمع في النحو، وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي الذي أسماه "الفسر".

الفتح" (التبريزي، 2000، 51)، وقد أتاح له أبو علي الفارسي التعرف إلى المتنبّي في بلاط سيف الدولة، فكانت بينهما صداقة عميقة، فشرح ديوانه. وكان المتنبّي يقول في أبي الفتح: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. وسُئل المتنبّي بشيراز عن قوله:

وكان ابنا عدوّ كما تراهُ له ياءى حروف أنسيان

فقال: لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسّره (الحموي، ج12، 101)، ولما قُتل المتنبّي رثاه بقصيدة قال فيها:

غاض القريض وأذوت نضرة الأدب وصوّحت بعد ريّ دوحة الكتب
سُلبت ثوب بهاء كنت كما تخطف بالخطيّة السلب
تلبسُهُ

وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سبب حظوته عند البويهيين أيضاً. لقد لحظ ابن جنّي ما وقع على المتنبّي من حاسديه، الذين انبروا لبيان مساوئهم ومساوئ شعره مما رأى أنه " ... كلام متعصب لقوم كانوا معاندين له ... " (ابن جنّي، 1988، ج1: 22)، فأراد إنصاف المتنبّي ببيان صحة لغته وسلامتها من بعض الوجوه، متوخياً العدل، إذ إن " عناد مثله والطعن عليه في محله من الصناعة ظلم أيضاً، ولكننا سنترك تعصب هذا وعناد أولئك، ونأخذ في أمره بالعدل، ونتوخى الحق، ونضع الميزان له وعليه بالقسط، فنرد عليه ما ضيعه من حقوقه، ونستوفي منه ما أهل نفسه له من العلو في هذه الصناعة .. " (ابن جنّي، 1988، ج1: 22).

ويرى حسين الواد أن قيمة هذا الشرح تمثلت في " الفصل بين نوايا الشاعر وطاقات شعره على الإيحاء والتعبير. فقد دأب ابن جنّي على أن ينسب بعض التفاسير للمتنبّي ويقول إنه استفادها منه وقت الاجتماع به. ولما لم يرضَ القدماء على هذه التفاسير احتاروا بين أن يتهموا ابن جنّي بالتقول على

المتنبي. وبين أن يردوا عن أبي الطيب فهمه لشعره. وقادتهم هذه الحيرة إلى شيء من الفصل بين مضامين الشاعر وبين الحاصل من شعره. وكان لهذا الموقف أثر فعال في تعامل القدماء في هذا الديوان، فكلما أمعنوا في تدارس أبياته وأداموا فيها النظر تفتقت لهم على متجدد المعاني وطريف التأويلات ("الواد، حسين، 1991، 50).

هذا هو إذن هدف ابن جني من وضع شرحه لديوان أبي الطيب. ولدى قراءة مقدمة الكتاب التي وضعها بنفسه لشرحه، يتبادر إلى الذهن أن الدارس سيكون في مواجهة ناقد يحمل ديوان المتنبي في يده، وفي الأخرى الميزان الذي سيزن به ما للشاعر وما عليه، بالقسط الذي توخّاه، فهل تحقق له ذلك؟! هذا ما ستقف عليه الدراسة من خلال عرض الجوانب النقدية التي وردت في شرح الديوان.

دفاع ابن جني عن المتنبي:

وقد أثرت الدراسة في الحديث عن دفاع ابن جني عن المتنبي أن تبيين بعض القضايا النقدية التي تكشف الجانب الدفاعي في شرح الديوان، من خلال الشواهد الشعرية التي تفسر ذلك الجانب:

- الوضوح والغموض:

لقد صرف ابن جني معظم جهده في شرح ديوان أبي الطيب لبيان معاني كلماته، وتوضيح ما غمض من تلك المعاني، واتخذ من هذا الأمر ديدناً له في شرح كل بيت من أبيات الديوان، ولعل هذا ناجم عن اعتقاد ابن جني أن "كثيراً من الذين يحملون على المتنبي إنما يفعلون ذلك، لأنه يدق عليهم إدراك معانيه ومراميه" (عباس، إحسان، 1986، 278). غير أن ما لحظته الدراسة، أن إيضاح معاني المتنبي في هذا الشرح قد أخذ مساراً مختلفاً، اتضح من خلال تعليق المحقق على شرحه لبعض المعاني، ومن خلال حاشية على الشرح، فقد رأى ابن جني في قول المتنبي:

عشية أحضى الناس بي من جَفَوْتُهُ وأهدى الطريقين الذي أتجنَّبُ

أنه أراد: أحضى الناس بي سيف الدولة. وأهدى الطريقين الذي أتجنَّب. لأنه كان يترك القصد ويتعسف، ليخفي أثره خوفاً على نفسه، بل هو تعبير عن ندمه لترك سيف الدولة (ابن جنى، 1988، ج1، 182- 183).

ويتضح من ذلك، الفرق بين ما ذهب إليه كل منهما، وأن الأول – ابن جنى – قد اختار ما يلائم شخصية المتنبى الذي لا يعبر عن ندمه، حتى وإن كان الندب سيف الدولة.

ولعل معرفة ابن جنى بأبي الطيب، وملازمته له قد أدت به إلى أن يسلك في شرحه الطريق الذي يوصل إلى حسن المعنى لدى الشاعر، ولو كان ذلك في البحث عن المعنى في "بطن الشاعر" في مثل قوله:

أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب

والمعنى عنده أن أحسن ما يخضب الحديد به الدم، وأحسن خاضبه الغضب، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل، وذكر الغضب هنا مجازاً، وأنه يريد صاحب الغضب.

وإذا شعر ابن جنى أن في بيت المتنبى ما يشير إلى ضعفه، وبخاصة في سيفياته، فإنه يدير المعنى لما يتناسب والصورة العامة له، في مثل قوله:

إذا لم تُتَّطُّ بي ضيعةً أو ولايةً فجدوك يكسوني وشغلك يسلبُ

فيرى ابن جنى في ذلك إشارة إلى كثرة مؤنه وقلة فائدته، وفي حاشية على الشرح توجيه آخر للمعنى يقضي بأن "هذه طرف الاستعداد والإيدان بالرحيل

والإفصاح وقلة الرضى بحاله" (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج1 : 31)، بما يخالف رأي ابن جني وتفسيره.

فتلاعب المتنبي بالألفاظ لم يشكل عائقاً أمام ابن جني، فالتعبير المباشر عنده ليس تعبيراً شعرياً، وهذا ما جعله يحتفي بالمجاز ويفرد له باباً في "الخصائص" يُسمى (باب في شجاعة العربية)، ولذا نراه في غير موضع يستحب خروج المتنبي عن المؤلف (زروقي، 2011، 133).

- تكرار المعاني والمبالغة وقلب الاستعمال :

التفت ابن جني إلى معانٍ تتكرر عنده في غير موضع. وفي القصيدة الواحدة أحياناً، إلا أنه سكت عن ذلك، وجعل لهذا التكرار مهمة التوكيد. واكتفى بقوله: "هذا يؤكد المعنى الذي قبله" (ابن جني، 1988، ج1، 343). وجعل المبالغة وقلب الاستعمال المعروف جودة. في مثل قوله :

رموا بنواصيها القسيّ فجثتها دوامي الهوادي سالمات الجوانب

يقول: وبالغ بقوله "رموا بنواصيها القسيّ" وقلب الاستعمال. فجاء به عذياً أنقاً. وهذا من عادته: "قلب الألفاظ للمبالغة... لأن القسي هي التي يرمى عنها. وليس مما يرمى نفسه" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 30).

ومثله أيضاً استخدام الاستعارة للمبالغة "ولا تقع الاستعارة إلا للمبالغة، ولولا ذلك لكانت الحقيقة لا يجوز غيرها" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 160). تعليقاً على قول أبي الطيب :

فتى يملأ الأفعال رأياً وحكمةً وبادرة أحيان يرضى ويفض

- توجيه الإعراب والضرورات اللغوية:

ولقد أسهمت قدرة ابن جني اللغوية في توجيهه للمعنى في شعر المتنبي، باختياره للمعنى الإعرابي الذي يتناسب والمعنى الذي يريد:

ثاهم وبرقّ البيض في البيض صادقٌ عليهم وبرقّ البيض في النفس خُلبُ

أي : هزم أعداءه ... إذا برقت البيض وهي السيوف فوق لمعها على البيض. فلذلك جعله "خلباً" و الخلب البرق الذي لا مطر معه. وفي حاشية الكلام رأي آخر: أن "شاهم وبرق البيض"، الواو للحال. أي في هذه الحال. فأما برق البيض لم يكن لذكره معنى، لأنه لا يزيد في صفة الحرب، لأنها بهذه الصورة أبداً، فأى فائدة لذكر هذا بالخلوب؟ (ابن جنّي، أبو الفتح 1977 ج2، 160).

ونلاحظ من اختلاف المعنى وتوجيه الناحية الإعرابية عند ابن جنّي، الأمر الذي يزيد أو يجمّل المعنى ويقربّه، ويتعد به عن احتمال الزيادة والحشو. وإن أكثر ما يلفت القارئ لشرح ابن جنّي لديوان أبي الطيب، سكوته عن ارتكاب الضرورات في الصرف والنحو، فقد سكت على صرفه اسم "سَمْنَدُو" في قوله :

فإن يُقدم فقد زرنا سَمْنَدُو وإن يُحجم، فموعده الخليج

يقول ابن جنّي : سألته وقت القراءة عليه فقلت له: "هلاً أعريت سمندو؟" فقال: "لو فعلت ذلك، لم يعرف الاسم"، ولو أعرف لوجب أن يبدل من ضمة الدال كسرة ويبدل من "الواو" "ياء" .. فكان يلزمه أن يقول : "سمندى" فلا يصرف للتأنيث والتعريف والعجمة. وإن صرف ضرورة، فيقال: "سمندو". وكان ابن جنّي يعزو لجوء المتنبّي إلى الضرورات التي يلجأ إليها الشاعر، لدقة في التعبير عن المعنى، بما يستسيغ من اختياراته، وهو بذلك يقف بمواجهة من عارضوا ذلك، ووقف موقف المنافع المدافع عن صديقه، ومن ذلك ما رآه الصاحب من أن شعر المتنبّي في كثير من شواهد مقتبس من غيره، في محاولة لنفي صفة التفرد عنه، وتستهدف النيل من شخص المتنبّي وبيان عوار شعره، ولعل ردة فعل القراء النقاد إزاء ما قاله الصاحب كانت قوية، ولا سيما عند مناصري مذهب المتنبّي في الشعر (محمد، علي أحمد، 2006، 67).

يقول: وكان يرتكب هذه الضرورات، ثم بعد ذلك كله يقع الإشكال في الكلمة ولا تعرف إلا بتأمل (ابن جنى، أبو الفتح 1977 ج2، 160).
ومثل ذلك صرفه ل "حمدون"، وعلى الرغم من إشارة ابن جنى إلى رفضه لذلك، وإجازة الكوفيين له إلا أنه أجازها أيضاً، في قوله :
وحمداً حمدونٌ، وحمدونٌ حارثٌ و حارثٌ لقمانٌ، ولقمان راشد

يقول: "فجعل النون من "حمدون" حرف الإعراب فأجرى عليها الإعراب، وكان الأشبه إذا جعل "النون" حرف الإعراب أن يضم "الحاء" ليصير على وزن "مفعول"، إلا أنه جائز إذا حملة على "زيتون" وترك صرف "حمدون" و "حارث" ضرورة، وقد أجازها الكوفيون، ونحن نأبأ".
وقال آخر - الحاسية - أن " ليس له أن يقيس "حمدون" على "زيتون" لقلته، وأنه ترك صرف "حارث"، إما لقلته علمه بما فيه، أو قلة عنايته بإصلاح كلامه في شعره" (ابن جنى، أبو الفتح 1977 ج2، 247).
وقد ذهب ابن جنى إلى أن من ضرورات المتنبى ما هو حسن، في مثل قوله:
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ويمسي بما تتوي أعاديه أسعدا

" فقد كان ينبغي أن يفتح (ياء) يُمسي لأنه منصوب، ولكنه سکن الياء، وهو من حسن الضرورات" (ابن جنى، أبو الفتح 1977 ج2، 251).
ووصف بعض الضرورات النحوية عنده بلطف المذهب، في مثل قوله :
سرب محاسنه حرمتُ ذواتها داني الصفات، بعيد موصوفاتها
يقول: "في هذا البيت شيء من الإعراب لطيف المذهب، منع سيبويه منه البتة، وهو إضافة ذو وأخواتها إلى الضمير... وكذلك من تبعه من أصحابه، وقد قال هو : ذواتها، فأضاف ذوات إلى الضمير" (ابن جنى، أبو الفتح 1977 ج2، 115-116).

- مصادر شعر أبي الطيّب:

كان ابن جني يتتبع الظواهر اللغوية في الشعر والنثر كليهما، لا ليخطئ أصحابهما، إنما ليثبت أن لهذه الظواهر أصولاً في العربية، وأن قصور نظر بعض النقاد يجعلهم يسرعون لتخطئتها وإثبات لحن أصحابها، ولقد أجد ابن جني نفسه في البحث عن المبررات لكثير من الأنسجة التعبيرية المختلفة، ورجع إلى سنن العرب في القول، ليقيس عليها نظائرها وضرائرها في التعبير المحدث (بلواي،).

و يلحظ كثرة ما قدّمه ابن جني من شواهد على صحة ورود ألفاظ ومعانٍ مختلفة في أبيات المتنبي. وقد اتخذت هذه الشواهد صوراً عدّة، وجعلها من مصادر مختلفة، منها ورود بعض المعاني في كلام المتصوّفة - ويأتي الحديث عن ذلك - ويمكن الإشارة إلى أهم المصادر التي لجأ إليها ابن جني، فيما يأتي:

(أ) طريقة العرب، في مثل قوله:

وأمسّت تخيّرنا بالنقاب وادي المياه ووادي القرى

يقول: "أي لما صرنا عليها إلى النقاب، وقدرنا سلوك أحد الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا إحدى الطريقين، وإن كانت في الحقيقة غير مخيرة، ولكن هذا كلام العرب، وطرائقها في الاتساع" (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج 1، 126).

ولأبي الطيّب استخدامات لغوية جريئة في الشعر. رفضها بعض النقاد على اعتبار أن ما استخدمه العرب لغة لهم، ولا ينبغي أن يكون لغة لشاعر محدث. قال أبو الطيب :

لو لم تكن من ذا الوري الذّ منك هو عقمّت بمولد نسلها حواء

يقول: "وقوله (ألذ) بسكون الذال، وكذلك (التي) وفيها هذه اللغات :
التي وآلت واللتّي (ابن جنّي، أبو الفتح، 1988، ج1، 107).
ومن ذلك أيضاً قول المتنبّي :

تسلّ بفكر في أبيك فإنما بكيت فكان الضحك بعد قريب

قال : أبيك : يريد أبويك ، وهي لغة معروفة ، تقول العرب "أب" و "أبان" و "ابن"
و "أبون" ومن أبيات كتاب سيبويه: (ابن جنّي، أبو الفتح، 1988، ج1، 153)

فلما تبيّن أصواتنا بكين وفدّينا بالأبينا

(ج) الحكايات:

وقد لجأ ابن جنّي إلى إيراد الحكايات في كثير من المواضع لإثبات المعنى
الذي يريد من بيت المتنبّي كما في قوله :

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلاً قبل اكتهال أديباً قبل تأديب

فلإثبات أن معنى ترعرع: شبّ وأيفع. قال:

"وقال أبو زيد هو المراهق، وحكى عن معاوية رضي الله عنه أنه قال لرجل
جفا عليه في القول: (قم لا يسمعك بعض هؤلاء الرعاعة فيقتلك) وحكى
أبو عبيدة أن السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض الإقاعات المدنية وهو غلام،
فبركت على صدره وقالت له: أنت الذي يرجوك قومك أن تكون شاعرهم
؟ فقال:

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما فذلك فينا الذي لا هوّة

ولي صاحب من بني الشيبان فحيناً أقول حيناً هو

فخلت سبيله، وقالت: أولى لك

(ابن جنّي، أبو الفتح، 1988، ج1، 365 - 366).

(د) شعر القدماء والمحدثين :

لقد عمد ابن جني إلى الاستشهاد بشعر العرب، قديمه ومحدثه، وأورده على وجهين: إما بكلام عام دون تحديد مكان ورود المعنى في شعر العرب، وإما بتحديد وروده عند شاعر أو مجموعة من الشعراء، فمن الأول ما أورده حول قول المتنبي :

فأتيت من فوق الزمان وتحتة متصلصل أ وأمامه وورائه

قال: "وقوله (من فوق الزمان وتحتة وأمامه وورائه) استعارة لا حقيقة، ويريد إسرعه وحده في نصرته، وهذا فاش في أشعار العرب" (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج1، 160)، واستشهد على معنى البيت السابق بقول الشنفرى:

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما سرت قريباً أحشاؤها تتصلصل
وفي إشارة أخرى على بيت المتنبي :

وأنفذ ما تلقاه حكماً إذا قضى قضاءً ملوك الأرض منه غضاب

"... قبل أن يتبين نفاذ الأمر ومعناه في هذه المواطن العظيمة، فلذلك قال هذا، وهذا القول قيل قديماً" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 66).

وقد استشهد بشعر المحدثين أيضاً، بغرض الوصول إلى المعنى، فقول المتنبي :
فحب الجبان النفس أورده البقا وحب الشجاع النفس أورده الحريا
مثل قول أبي بكر لخالد بن الوليد "أحرص على الموت توهب لك الحياة"، يقول: قد يكون أراد أنك إذا متّ على هذه الحال أبقيت لك من حسن الشاء ما يقوم لك مقام الحياة، وشاهد هذا التأويل قول أبي تمام:

سلفوا يرون الذكر عقباً صالحاً ومضوا يعدون الشاء خلودا

قال: "والمحدثون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ" (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج1، 172 - 173)، وابن جني، بذلك، ينحاز لفئة النقاد الذين حاولوا التوفيق بين القديم والمحدث، في تناوله لشعر صديقه، في وقت ظل فيه الصراع قائماً بين حديّ الصراع، فيما لخصه ابن رشيق في بيان ما

يبدو لدى المحدثين من استهجان المحدثين بعض استعارات القدماء، وإن لم تكن فاسدة ولا مستحيلة (ابن رشيق، العمدة، 1981، 271).

(هـ) شعر المتنبّي نفسه :

امتدّت شواهد ابن جنّي على شعر المتنبّي إلى شعر المتنبّي نفسه، في مثل قوله:

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء

ومعنى البيت أن الكريم إذا أقام ببلدة أعطى المال وفرّقه في وجوه الكرم ماء سائل و"قام الماء" أي حمد لما رأى من كرمه، فوقف متحيراً (متعجباً) فلم يسئل ويشهد بصحة هذا التفسير قوله بعده :

جمد القطار ولو رأته كما رأى بهتت فلم تتبحس الأنواء

(ابن جنّي، أبو الفتح، 1988،

ج1، 66)

واعتمد أيضاً في توجيه معانيه على ما كان يدور بينه وبين المتنبّي من حديث: "وحدثني المتنبّي قال: "لما أنشدته هذا البيت قال: (تستطيل الليل) فعجبت منه عرف معناه (ابن جنّي، أبو الفتح، 1977، ج2، 22)، ويقصد بيت المتنبّي :

ويوم كليل العاشقين كمنثّه أراقب فيه الشمس أيان تغربُ

- الجرأة النفسية لدى المتنبّي:

يقول: "وكان المتنبّي يتجاسر في ألفاظه جداً، ألا تراه يقول لفاتك:

وقد يلقيه المجنون حاسده إذا اختلطن وبعض العقل عقال

"ألا ترى كيف ذكر لقبه على قبّحه، وتلقاه به، وسلم مع ذلك أحسن سلامة، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته، ما تعرّض لمثل هذا" (ابن جنّي، أبو الفتح، 1988، ج1، 215). "فهذا ملمح يعز نظيره، وهو أحرى أن يتخذ مفتاحاً لنقد جانب من شعر المتنبّي، لا ما علل النقاد به أنفسهم من بحث عن الأخطاء والسرقات" (عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 283).

فلم يكن ابن جني من دعاة تكبيل الشاعر بأغلال القاعدة، بل هو يدعو إلى العدول، ويجعله سمة تميز الخطاب الشعري، بما يحدثه من تأثير قوي في نفس المتلقي (زروقي، 2011، 135).

- المديح المبطن بالهجاء:

يعد ابن جني أول من التفت إلى أن مدائح المتنبي في كافور مبطنة بالهجاء، وأن ذلك كان عن قصد لدى المتنبي (عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 282)، وذلك في مثل قوله:

وأبي قبيل يستحقك قدره
معد بن عدنان فداك ويعرب

" يقول: أي نسبة تستحق أن تنسب إليها، وأنت فوق كل أحد بهداية، وقد كان طوى شعره كثيراً من مديحه على الهجاء، وكان يقول: لو شئت لقلبت جميع ما مدحه هجاء به فجعلته هجواً، وقد وافقته أنا على كثير من ذلك، فاعترف به، وتقبله " (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 41).
كما أشار في موضع آخر إلى ما سماه "هزواً" فيما وراء ألفاظ المديح في مثل قوله:

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه
وإن لم أشأ تملني علي وأكتب

" وقوله: (وإن لم أشأ) فيه ضرب من الهزو، وهكذا عامة شعره، وأكثر ما قاله في كافور، وقد ذكرت كثيراً منه ففطن له (أي المتنبي) " (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 41).

وقد رد بعض النقاد مثل ذلك، ومنه ما جاء في حاشية الشرح من أن ذلك "ليس بهزو، ولكنه ضرب من الجفاء في المدح، وقد ورد له هذا كثير أو وضحته" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 41)، وهذا شأن النقاد الذين ناهضوا المتنبي في شعره، وأنكروا عليه مثل هذه المقاصد الحميدة.

- استحسان القبيح:

وقد خالف ابن جني غيره من النقاد وبخاصة في استخدام المتنبي بعض الألفاظ في شعره، كما في قوله:

أهذا اللّذيا بنت وردان بنته هما الطالبان الرزق من سوء مطلب

بنت وردان : الحشرة الذميمة .

يقول: "فهو وهي يطلبان الرزق من شر مطلب، لأنها تطلبه من المخازي، وأماكن الخبث وهو يطلبه من عرسه، يظهر تجاهلاً بالأمر هزواً به" ويرى غيره - الحاشية - أن ألفاظ البيت خاسئة تترك الإنسان مفكراً فيها، لاهياً عن الهجو، وإنما الهجو المليح ما أضحك، فإذا اشتغل الإنسان باستقبح الألفاظ، تخلّص عرض المهجو، وقد ذكر فيه بنت وردان، وهو لفظ دني ومعنى ساقط(ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 108 - 109).

- استحسان الأخذ :

في الوقت الذي عدّ فيه بعض النقاد لجوء المتنبي إلى كلام المتصوفة وغيرهم من أهل الكلام، ولجوئه إلى ألوانهم في صورهم ضيقاً وعجزاً، عدّ ابن جني ذلك تصرفاً في أفانين الكلام واقتداراً على وجوهه المختلفة في مثل قوله :

وكم وكم حاجة سمحتَ بها أقرب مني إليّ موعدها

قال: "وقوله (أقرب مني إلي موعدها) كأنه من كلام أهل التصوف، وله في شعر أشياء مثل هذا ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 301).

وفي موضع آخر استشهد ابن جني على صحة بعض المعاني عند أبي الطيب بورودها في كلام المتصوفة:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

قال: "قوله: (لها منها عليها شواهد) من كلام المتصوفة، وهو صحيح، ومعناه أنه إذا نظر إلى استواء خلقها، وتناسب أعضائها، علم أنها كريمة

سابقة " (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 228- 229)، ولم يشير ابن جني إلى أخذ المتنبي من شعر آخرين إلا نادراً، فقد أورد بيت المتنبي:

وفعلك في فعالهم شيات

أفاعيل الورى من قبل دهم

قال: ولله درّ أبي تمام في قوله:

أفعالك الغرُّ في أذانها شنف

حتى لو أن الليالي صُورتْ لُغدتْ

وفي قوله:

فيه فغودر وهو منهم أبلقُ

قومٌ إذا اسودَّ الزمان توضحوا

وعقب آخر على ذلك في حاشية الشرح:

"من هذين أخذ ولم يقع موقعاً محموداً" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 114)

وقد دلل ابن جني على براعة المتنبي في الأخذ إن أخذ عن غيره: يقول أبو الطيب:

وأثنى وبياض الصبح يغري بي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

قال ابن جني "هذا معنى حسن بلفظ شريف، وحدثني المتنبي وقت القراءة قال: قال لي ابن حنزابة: يا أبا الطيب أعلمت أني أحضرت كتبتي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى، فلم يظفروا بذلك فلما كان بعد ذلك، فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ لين ضعيف جداً فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالته ولفظه وحسن تأليفه وهو:

" الشمس غامة والبدر قواد "

ولن يخلو الأمر من ثلاث خلال: إما أن يكون إلى هذا المصراع نظر، وإن كان قليل النظر في شعر، ولا أشك في ذلك لما تبينته من قلة تعرضه، وإما أن يكون نظر إلى الموضع الذي نظر إليه ابن المعتز قفا فيه أثراً، وإما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه، فإن كان ابتدعه، فناهيك به حسناً، وبالبيت صنعة وتشقيفاً، وإن كان إلى مصراع ابن المعتز نظر، فقد بزّه إياه وصار أحق به منه

... لأنه أخذ من الحضيض، فعلا به على العيوف. وإن كان نظر إلى الموضوع الذي لعل ابن المعتز نظر إليه، فهذا أمر غائب، ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه، وما أحسنه سبق ابن المعتز إليه، على أنه قد يحكى أن مسلماً قد أتى به " (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج 1: 357 - 358).

- ألفاظ لأحكام عامة:

ولقد كثرت في شرح ابن جني الألفاظ الدالة على الأحكام العامة، التي كان يطلقها على الشعر أو الشاعر، وبخاصة إن كان المجال يسنح بالمقارنة ما بين المتنبي وبين شاعر آخر:

إذا نلت منك الود فالمال هيّن وكل الذي فوق التراب ترابُ

" أي أصله التراب فليكن ما يشاء، على أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد أنشد لشقران السلامي :

وكل اجتماع من خليل تفرقةً وكل الذي فوق التراب ترابُ

واللفظ وإن كان واحداً فبيت المتنبي أعذب " (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج 2، 77). وقد وصفه بالحدق لقوله :

يا عضد الدولة مَنْ ركنُها أبوه والقلب أبو لبّه

فيرى ابن جني أنه " لولا حدقه لما جسر على هذا الموضوع " وفي حاشية الكتاب رد على ذلك بأن " صاحب الكتاب يسمى الغالط بالشيء في غير موضعه حادقاً، والحاذق ما أصاب الأغراض، وخصّ الألفاظ، وجعل كل معنى في مكانه، ولكن كلام صاحب الكتاب كلام من غالبه المهوى " (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج 2، 100).

ووصفه بقوة الطبع لقوله :

الموت أقرب مخلباً من بينكم والعيش أبعد منكم، لا تبعدوا

يقول: "وذكره المخلب واستعارته إياها للموت في ألفاظ الغزل يدل على قوة طبعه" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 324)، ومثل هذا كثير في ثني شرح ابن جني .

مآخذ ابن جني على المتنبي :

على الرغم من دفاع ابن جني عن المتنبي في هذا الشرح إلا أنه أورد قليلاً من المآخذ التي أخذها على شاعره ، ومنها :

1- عدم مناسبة بعض لفظه لمعناه كما في قوله :

ولا زالت الأعياد لبسك بعده تُسَلِّمُ مخروفاً وتعطي مجددا

يرى ابن جني أنه كان ينبغي أن يقول " مخلفاً وتعطي مجددا " . وهذا أصح للمعنى واللفظ، وأما " مخروق " فبعيد غير سفل(ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 260).

2- كما أشار ابن جني إلى بعض ما ورد عند المتنبي من الغرابة في القول والتغلغل في الصنعة في مثل قوله:

سُقِّيتْ منابتها التي سقت الوري بيدي أبي أيوب خير نباتها

يقول: "الهاء" في "نباتها" تعود على "المنابت" فجعل النبات هو الذي يسقي "المنبت" قلباً للعادة وإغراباً في القول وتغلغلاً في الصنعة"(ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 129 - 130).

3- وأشار أبو الفتح إلى قبح بعض ما أتاه المتنبي من ضرورات في مثل قوله:

قد أجمعتُ هذه الخليفة لي أنك يا ابن النبي أوحدها

وأنتك بالأمس كنت محتكماً شيخ معدّ ، وأنت أمردها

فالأصل تثجيل النون في "أنك" ، يقول ابن جني: إلا أنه جاء مثله في ضرورة الشعر. وهو في كل حال قبيح"(ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 299).

4- كما أوضح ابن جني ما في بعض الاستخدامات اللغوية عند أبي الطيب من ضعف كما في قوله:

وأظلم أهل الأرض من بات حاسداً
وأنت الذي رببت ذا الملك مُرضعاً
لمن بات في نعمائه يتقلبُ
وليس له أمّ سواك ولا أب

فالوجه أن يقال: وأنت الذي ربّي ذا الملك. ليعود ضمير "الذي" إليه على لفظ الغيبة لأن "الذي" إنما وقع في الكلام توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل لما تقدم "أنت" فحمله على المعنى، وهو ضعيف مع ذلك، على أن مثله في الشعر كثير، وأعاد بعضهم قبول مثل ذلك إلى ثقة أبي الفتح بأبي الطيب المتنبي، "قال أبو الفتح عثمان: لولا أننا سمعناه من الثقة لرددناه ولم نقبله" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2: 34).

5- وتبّه ابن جني إلى تعسف في تركيب الجملة عند أبي الطيب، مما يبدو غريباً، في مثل قوله:

أنى يكون أبا البرية آدمٌ
وأبوك والثقلان أنت محمد ؟

"وتقدير ذلك: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد، وأنت الثقلان، ففصل بين المبتدأ الذي هو (أبوك) وبين الخبر الذي هو (محمد) (بأنت) وهي أجنبية" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2: 339).

ويؤكد ابن جني أن شعر المتنبي ينتمي إلى شعر العرب ويلزم طرائقهم فيه، "ولقد كان من الجد فيما يعانیه ولزوم طريقة أهل العلم فيما يقوله ويحكّيه على أسدّ وتيرة وأحسن سريرة" (ابن جني، أبو الفتح، 1988، ج1: 20)، ويقول ابن جني عن أبي علي الفارسي حين استحسّن شعر المتنبي وقال: "ما رأيت رجلاً في معناه مثله،" فلو لم يكن له من الفضيلة إلا قول أبي علي هذا لكفاه، لأن أبا علي مع جلالة قدره في العلم ونباهة محله وافتهائه بسنة أهل الفضل من قبله، لم يكن ليطلق هذا القول عليه إلا وهو مستحق له عنده" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2: 26).

ففي ذلك تأكيد اقتداء المتنبي بسنة أهل الفضل من قبله، وهم النحاة، الأمر الذي لا يُخرج المتنبي عن طرائق شعراء عصره، لأن هذا الحكم ما كان ليكون لو لم يقع شعره في نفس أبي علي الفارسي موقع الاستحسان والقبول، وموفق ما ألفه من شعر العرب.

يضاف إلى ذلك ما أورده ابن جني من تعرض شعراء آخرين غير المتنبي من هجوم ومعارضة "ومن الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم، وهل خلا الصدر الأعظم والجمهور الأفخم من أهل العلم وذوي الألباب والفهم، من هذه المناقضة والمناقضة والتعصب والتحزب على قديم الوقت وإلى زماننا هذا" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 26)، "فإذا كان الفضلاء وأولو الحنكة والبصائر تستجبر غض بعض، وتتقصه، والوضع منه، وجميعهم مع ذلك عندنا كالأنجم التي يستضاء بنورها، فكيف الآن مع أخلاق الأدب ودروس مناره وإجماع آثاره" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 31).

ومن ثم فكثيراً ما ترددت في ثنايا شرح الديوان عبارات من مثل "ومثل هذا كثير في الشعر" ومترادفاتها، كقوله "وأكثر كلام العرب إذا تفتنت له، كهذا" و"وهذه طريقة للشعر معروفة وسهلة منها مألوف" و"هذا فاش في أشعار العرب" (ابن جني، أبو الفتح، 1977، ج2، 40، 45).

وقد جاء ابن جني بأدلة عديدة تبرئ صاحبه من الخطأ، أدلة مما ورد من أشباه ونظائر لدى الشعراء القدماء أمثال امرئ القيس وزهير ابن أبي سلمى والنايعة وطفيل الغنوي والمثقب العبيدي وطرفة بن العبد وغيرهم ...

خاتمة:

يتضح مما سبق أن الجانب الدفاعي عند ابن جني قد غلب على الجوانب النقدية الأخرى. الأمر الذي جعل بعض الدارسين يميلون إلى عدم الأخذ ببعض آراء ابن جني، ومن ذلك ما ذهب إليه "بلاشير" في قوله: "وليس في

وسعنا بعد ذلك الاحتفاظ بالتفسير الذي أورده صديقه ابن جني لما فيه من المحاباة. ومن المؤكد من نحو آخر أن أبا الطيب هو صاحب التفسير المذكور... "بلاشير، 1985، أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي عن يتيمة الدهر ج1: 80)، ويقصد تفسير سبب تسمية المتنبي بهذا الاسم .

غير أن مثل هذه الآراء لا تقلل بأية حال من أهمية هذا الشرح. لكون شارحه هو أبو الفتح عثمان ابن جني "إمام اللغة والنحو غير مدافع. والكاشف المجلي لكثير من دقائقها وأسرارها (كمال، إبراهيم، من تعقيبه على شرح ابن جني، ج1، 402).

فالجانب اللغوي في ابن جني قد مكّنه من الوقوف على دقائق معاني المتنبي وجلاء غوامضها، وساعده على ذلك مصاحبته لأبي الطيب، الأمر الذي دفعه لسؤال المتنبي عن مقصده في بعض المواضع، واعتبر الدكتور إحسان عباس جوانب من شرح ابن جني وثيقة مهمة، لأنه أثبت ما دار بينه وبين الشاعر من أخذ ورد حول بعض الأمور المتعلقة بشعره (عباس، إحسان، 1986، 280).

وقد أقرّ المتنبي بفضل ابن جني، فكان يقول فيه "هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. وكان إذا سُئِلَ عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره يقول: "سلوا صاحبنا أبا الفتح فإنه يعرف من شعري ما أدري وما لا أدري". وشبيه بهذه القولة كلمته السائرة "ابن جني أعلم بشعري مني" (كمال، إبراهيم، الفسر، ج1، 402).

ولابن جني الفضل في تقريب المتنبي وتحبيبه إلى أستاذه أبي علي الفارسي، الذي لم يلبث أن صار من أكبر المعجبين بأبي الطيب بعد أن كان خصمه القديم في حلب. فلم تكن مكانة أبي الطيب بوصفه زعيم مدرسة شعرية موضع نقاش، ومن هنا فقد تميّز هذا الشرح بتوسعة في الجانب اللغوي والنحوي، وفي إعراب ما يحتاج إلى الإعراب منه، بما يفضي إلى توضيح المعنى وبيان المقصود. ف"وقف على الألفاظ التي ناقش قضاياها ووقفاً منهجياً، فلم

يكن يرجع إلى مسألة تناولها بالدرس. وكان ابن جنّي في كل هذا لا يتيه عن الدلالة التي قصد إليها المتنبّي أو يتحملها كلامه. فالتوسع عنده يرمي إلى الشمول أكثر مما يرمي إلى الاستطراد المجاني" (بلاشير، 1985، 345). وعلى الرغم من نيّة ابن جنّي وعزمه في مقدّمة الشرح على العدل والاعتدال، إلا أنه كان من المنتصرين لأبي الطيب. المدافعين عنه في كثير مما أخذه النقاد عليه من مخالفات وتجاوزات. وجهد في إثبات توجهه صاحبه بإيراد الشواهد من كلام العرب. ولو كانت قليلة شاذة. وقد أشار الدكتور إبراهيم كمال في تعقيبه على الشرح إلى أن ما دعاه إلى الإكثار من الشواهد الشعرية في شرحه محاولته تبرير مخالفات صاحبه. ولكنه - كما يرى د. كمال - أكثر من الاستطرادات بما جاز الحد.

ثبت المصادر والمراجع :

1. ابن جنّي. ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي الفتح عثمان ابن جنّي. المسمى بالفسر. ج 1 (سلسلة خزانة التراث). تحقيق صفاء خلوصي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. 1988م
2. ابن جنّي. المصدر السابق. ج 2. تحقيق صفاء خلوصي. بغداد: وزارة الثقافة والفنون. 1977م.
3. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج 1، دار الحديث، القاهرة، 2007
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994
5. ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة، ج 1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981
6. بلاشير، ريجيس. أبو الطيب المتنبّي: دراسة في التاريخ الأدبي. ترجمة إبراهيم الكيلاني. ط2. دمشق: دار الفكر. 1985م .
7. التبريزي، زكريا بن يحيى بن علي، الموضح في شعر أبي الطيب المتنبّي، ج 1، تحقيق خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000
8. بلوافي، حلّيمة، منهج ابن جنّي في نقد الشعر، قراءة في الأدوات والإجراءات، الرافد،
9. الثعالبي. أبو منصور عبد الملك بن محمد. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. ج 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1979م - 1399هـ .
10. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء. بيروت: دار المشرق. د.ت.

11. زروقي، وردية، رؤية ابن جني للشعر، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2011
12. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
13. شعيب، محمد عبد الرحمن. المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث. دار المعارف بمصر. 1964م
14. عباس إحسان. تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري. عمان: دار الشروق. 1986م.
15. محمد، أحمد علي، المحور التجاوزي في شعر المتنبي: دراسة في النقد التطبيقي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006.
16. مندور، محمد. النقد المنهجي عند العرب. الفجالة: مكتبة نهضة مصر. د.ت.
17. الواد، حسين المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1991 .